

توظيف البعد الاخلاقي للتقوى لتعزيز روابط الثقة في الفضاء الاخلاقي للمجتمع دراسة تطبيقية في عينة من مواطني ثلاث محافظات عراقية

د. محمد محمد حسن آل ياسين (*)

الملخص

عشوائية مكونة من (٣٨٠) فرداً من مواطني المحافظات الثلاث، وتحديد التأثير ومقارنة النتائج، حيث جاءت أهم النتائج كما يأتي:

١- يؤثر بُعد التقوى تأثيراً ايجابياً في روابط الثقة (مجتمعة) على مستوى الفضاء الاخلاقي للمحافظات الثلاث، إلا أن مستوى ذلك التأثير تباين عندما تمت معالجة تلك الروابط (منفردة).

٢- عدم وجود فروق دالة إحصائية لبُعد التقوى، ولروابط الثقة على مستوى الفضاء الاخلاقي لكل محافظة من المحافظات المبحوثة، في حين برزت فروق واضحة لبُعد التقوى، ولروابط الثقة عند مقارنتها في الفضاء الاخلاقي للمحافظات الثلاث المبحوثة.

يهدف هذا البحث إلى تقديم مقاربة علمية منهجية لقياس ومقارنة نتائج توظيف البُعد الاخلاقي للتقوى في روابط الثقة في الفضاء الاخلاقي لمجتمعات ثلاث محافظات عراقية هي بغداد ونيوى وميسان، وذلك للإجابة عن التساؤل الرئيس للبحث ومفاده: "هل تتعزز وتسمو روابط الثقة الاخلاقية ضمن الفضاء الاخلاقي العام للمجتمع عندما يتم توظيف البُعد الاخلاقي للتقوى؟".

وبناء على ذلك تمت مراجعة الادبيات ذات الصلة واعداد الاطار الفكري والنظري للبحث، وتحديد الاشكالية المعرفية والتطبيقية له، وتثبيت الفرضيات البحثية المناسبة واختبارها تطبيقياً على وفق مقاييس معتمدة في عينة

dr.aalyasin@gmail.com

(*) استشاري تطوير سياسات الاعمال والتخطيط الاستراتيجي/ بغداد

العلاقات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، وهي بهذا المعنى أداة للتغيير المجتمعي^(١).

وتبعاً لما يتمتع به مفهوم التقوى من أهمية كبيرة فقد عدّ مفهوماً قرانياً واسعاً وعميقاً، مفهوماً ذي أبعاد معرفية شرعية، ونفسية شعورية، وأخلاقية إجتماعية، ولذا تعددت قضاياها بتعدد موضوعاته ومجالاته، فاقترن بقيم وروابط أخلاقية تلازمه أو تستلزمه كالعفة والصبر والصدق والإحسان وتوسعت علاقته بقيم وروابط أخلاقية أخرى فاقترن بالبر والصلاح والعمل الصالح والعدل^(٢).

وفي الجانب الآخر يجد المتتبع أن هناك كثافة متزايدة في دراسة مفهوم الثقة رغم حداثة الاهتمام الإجتماعي به، فقد زادت المخرجات العلمية والبحتية حوله خلال السنوات الماضية، ويرجع هذا جزئياً إلى الزيادة في أعداد التخصصات التي سعت إلى معالجة مشكلة الثقة كما تتصورها، وإلى التغيير في القاعدة الإجتماعية للمعرفة التي تعزز الإهتمام بالثقة كظاهرة تتطلب التحقيق^(٣).

وقد عرّف الباحثون الثقة بعدة طرائق، حيث شملت أغلب التعريفات موضوعاً، أو فعلاً، أو سلوكاً، أو توقعاً لأفعال مستقبلية، وتوافقوا على أهميتها في العلاقات الإجتماعية بسبب تأثيرها على العلاقة بين الأفراد والجماعات، وعلى مجالات الحياة الإجتماعية^(٤)، وذهب بعضهم إلى وصفها بأنها "أساس جميع الأنظمة الأخلاقية البشرية"، فهم يرون أن الثقة تلعب

الكلمات الدالة: التقوى، الأخلاق، الثقة، الروابط الاخلاقية للثقة، الفضاء الأخلاقي للمجتمع.

المقدمة

تشكّل التقوى فعلاً خلاقاً في المجتمع، ولا ينكر أحد أهميتها في الحياة العامة، وفي العلاقات الاجتماعية، حيث يرى العديد من المفكرين والباحثين أنها تحتل أهمية بالغة في مختلف مناحي الحياة، ويؤشر الواقع أنّ المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نابعة بالأساس من الافتقار إلى التقوى، ذلك لأن الاعتقاد بشمولية العقل أفرز منظومة من العلاقات المادية القائمة على المنفعة والمال، ومن ثم صار معطى المادة غاية الغايات، ومقوماً في الفهم والنظر والسلوك وأداة لقياس الذوق ومعياراً للفن ومحدداً لا غنى عنه في تصنيف المجتمعات إلى متقدمة ومتخلفة، ولذلك يجب أن لا يعمينا هذا التقدم المادي عن خطورة فساد القيم والتصورات.

أنّ إنهيار إقتصاديات الدول وهشاشة بنياتها ليس نتيجة أضعف الموارد والعقلنة في تدبيرها، وإنما مرده الاحتكام إلى المادة ومعاييرها، ولذا تتجلى حاجتنا اليوم إلى التقوى أشد ما تكون في أي وقت مضى، ولا نقول ان تحقق التقوى سيضع نهاية لوجود الشر، فهناية التاريخ ليست متصلة بالتقوى، ولكن إذا ما أردنا تحقيق التنمية والإزدهار فلا بد من إعتدال التقوى معياراً ومنهجاً يحكم قواعد سير

يقف عليه صرح المجتمع الصالح، فعندما يتقاسم الأفراد نوعاً من العلاقات الموضوعية والخارجية، المستندة على أساس متين من الثقة، في هذه اللحظة تصبح روابط الثقة الأخلاقية على وفق ما أسماها (Emile Durkheim) حقيقة إجتماعية بامتياز، وبلغة أكثر حداثة إنها تصبح جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الثقة المجتمعية، حيث تقدم الضغوط المعيارية حوافز إيجابية لمن يلتزم بروابط الثقة الأخلاقية، وعقوبات سلبية لمن ينحرف عنها، فهي توافر الجودة الثقافية لتلك الروابط، ومع أن الثقافة تنسم عموماً بالجمود ومقاومة التغيير، ولكن بمجرد أن تصل روابط الثقة الأخلاقية إلى جودة ثقافية فإنها تتحول إلى تقليد دائم يتكاثر وينتقل من جيل إلى جيل، وغني عن القول ان هذا هو الفضاء الأخلاقي في أقوى صورته^(١٠).

وإنطلاقاً مما سبق يسعى الباحث إلى تقديم مقارنة علمية منهجية لقياس ومقارنة نتائج توظيف البعد الأخلاقي للتقوى في روابط الثقة في الفضاء الأخلاقي لمجتمعات ثلاث محافظات عراقية هي بغداد ونيوى وميسان التي تمثل وسط وشمال وجنوب العراق، وذلك عبر تثبيت الفرضيات البحثية المناسبة وإختبارها تطبيقياً على وفق مقاييس معتمدة، في عينة عشوائية من مواطني المحافظات الثلاث، للتحقق من صحتها، وبيان التأثير المتوقع ومقارنة النتائج لإستكشاف الفوارق فيما بينها، وإستخلاص مجموعة من الإستنتاجات والمقترحات.

أدواراً مهمة وحاسمة في التفاعلات الإجتماعية وتتأثر في الوقت ذاته بالإختلافات الثقافية^(٩).

وتمثل روابط الثقة الأخلاقية السلوك العملي الذي تتحقق به إنسانية الإنسان، ويتم به سعادة الناس في إطار التعاون والتآزر، وينعم فيه المجتمع بمزايا التضامن والتكافل، مما يحفز الأفراد إلى الإلتزام بها فهي أساس بناء المجتمعات الإنسانية^(٧)، وهي الدعامه الأولى للمجتمع المتماسك، فصلاح أي مجتمع أو فساده مرتبط بصلاح الأخلاق أو فسادها^(٨)، وبذلك تشكل هذه الروابط ضابطاً إجتماعياً له تأثيره القوي على سلوك الأفراد وتماسك المجتمعات وإستقرارها^(٨).

وتسمح - كذلك - روابط الثقة الأخلاقية للأفراد بالإنفتاح والإبتكار والإبداع بفضل الشعور بالأمن الوجودي، والهوية الإجتماعية القوية، والقدرة على التنبؤ بأفعال الآخرين، والقدرة على التخطيط، وتعود على المجتمع بالحيوية والكفاية وآليات التنمية، وتتيح فرص التكامل المجتمعي، وتشجع التعاون مع الآخرين، وتدعم تنسيق النشاطات المختلفة، وتُمكن من إقامة علاقات متناغمة^(٩).

وتتوافق مجموعة الروابط الأخلاقية فيما بينها في نوع من المتلازمة، وللثقة أهميتها محورياً في هذه المتلازمة، حيث يمكن التعامل معها بعدّها رابط فوقي، فوق غيرها، فهي الأصل الأكثر قيمة في الفضاء الأخلاقي، والقوة المحفزة للجهد البشري، والأساس الذي

والتقوى ليست نظيراً أو واحداً من الأبعاد والقيم الأخلاقية الحاكمة بها، إنما هي الموقف الأخلاقي النفسي المتمثل لمجمل تلك الأبعاد والقيم والذي يسمو بها، فثمة أفعال أخلاقية يعبر القيام بها عن التقوى، كالإصلاح وقول الحق والوفاء، وثمة مواقف أخرى من شأنها أن تقترب بالإنسان من التقوى كالعفو والعدل والصبر، والتخلي بهذه الأبعاد والقيم الأخلاقية تجعل الإنسان في مأمن، ويكون أقرب إلى التقوى وراحة الضمير في مواقفه، وبذلك تصبح التقوى إختيار الإنسان، فتكون لباساً يصون بطنه من الشر، وزاداً للروح تضمن تركية النفس والإرتقاء الخلقى للإنسان، وأساساً للعمران وعهداً مع الخلق، ومرتبة تتجاوز به مشكلات القلق الوجودي، والخوف من المستقبل العاجل أو الأجل^(١١).

أما الثقة فإنها تشكل أهمية بالغة بسبب تأثيرها على العلاقات بين الأفراد والجماعات، ولها آثار عميقة على التعاون بين مكونات المجتمع، فهي تتطلب الإلتزام الذي يضع المعايير والقيم الأساسية على المستويين الفردي والجماعي موضع التنفيذ^(١٢)، وعندها تصبح الثقة آلية للتكيف مع التعقيد المجتمعي لأنها تساعد في التغلب على حالة عدم اليقين التي تميز النظام الإجتماعي^(١٣).

ومن الملاحظ أن النظريات ذات الصلة بالثقة تختلف حول نقطة إنطلاق خطها الأساس فهل هو إيجابي أم سلبي أم محايد، وقد يُعزى هذا الإختلاف إلى السياق أو خصائص الشخص

ويتكون هذا البحث من سبعة أقسام تمثل المقدمة القسم الأول، ويشمل القسم الثاني تحديداً للإشكالية المعرفية والتطبيقية للبحث والأهداف المتوقع تحقيقها، ويتضمن القسم الثالث تعريفاً للتقوى لغة واصطلاحاً، ثم استعراضاً للعلاقة بين التقوى والاخلاق، ومن ثم السعي لتأصيل مفهوم التقوى كما ورد في القرآن الكريم، وينصرف القسم الرابع لبيان مفهوم وأهمية الثقة، وتوضيح علاقة الثقة بالثقافة الوطنية، ومن ثم التركيز على تحديد وتثبيت روابط الثقة الاخلاقية ضمن اطار الفضاء الاخلاقي للمجتمع، ويشمل القسم الخامس الإطار التطبيقي المتضمن فرضيات البحث، ومنهجه، والمقاييس المعتمدة فيه، والعينة المبحوثة، ويتضمن القسم السادس عرضاً للنتائج ومناقشتها، ويختص القسم السابع والأخير لتقديم أهم الاستنتاجات والمقترحات.

أولاً - الاشكالية المعرفية والتطبيقية للبحث وأهدافه

تشكل الطمأنينة للمستقبل المعنى الذي يبحث عنه الإنسان في الوجود، ويقدم البُعد الأخلاقي هذا المعنى، ويكون عنوانه التقوى، فمن خلالها يشعر الإنسان بالأمان والرضا، فلا يندم المُتقي على فعل مضى، ولا يخاف من مستقبل أت، فهو على بصيرة من أمره، وبذلك فالحاكمية الأخلاقية داخل الإنسان هي التي تقرر ما ينبغي أن يؤديه من حقوق الناس، وتكون التقوى هي الرقابة الأخلاقية بدافعها الفطري والديني على إلتزام الإنسان بأداء حقوق الآخرين.

وتوظيفاً لما ورد أنفاً فالإشكالية المعرفية والتطبيقية للبحث تركز على محاولة الإجابة عن ما يدور من تساؤلات ووجهات نظر، وما يثار من ملاحظات وإشارات حول متغيري البحث (التقوى والثقة) حيث يرد في مقدمتها التساؤل الرئيس الذي يمثل الأساس الذي يبنى عليه البحث ومفاده "هل تتعزز وتسمو روابط الثقة الأخلاقية ضمن الفضاء الأخلاقي العام للمجتمع عندما يتم توظيف البعد الأخلاقي للتقوى؟"، وتنبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وكما يأتي:

- ١- ما دور التقوى كحكمة أخلاقية ورقابة ذاتية داخل الإنسان للإلتزام بأداء حقوق الآخرين؟
- ٢- هل تتوافق نظرة الأفراد في مجتمع ما نحو البعد الأخلاقي للتقوى؟ وهل يمكن عدّ تلك النظرة سمة مؤثرة في سلوكيات أفراد المجتمع؟
- ٣- هل تتقارب أو تتباين المجتمعات في إقرارها لمجموعة الروابط الأخلاقية الحاكمة للثقة؟
- ٤- هل ينشرك أفراد مجتمع ما بطابع عام من روابط الثقة الأخلاقية التي تمثل فضاء الأخلاقي وهويته المجتمعية؟
- ٥- هل يمكن التعويل على الدعوات التي ترى عالمية مفهوم الثقة بين المجتمعات المختلفة؟
- ٦- هل النطاق الذي تشمله روابط الثقة الأخلاقية خاص بمجموعة من الأفراد؟ أو مقيد ثقافياً بمجتمع ما؟ أو هو عالمي؟

والموقف والمعلومات السابقة حول الشخص الموثوق به^(١٤)، فالمتبع يجد أن معظم الباحثين في مجال الثقة لم يتوصلوا بعد إلى إجماع بشأن النقاط الدقيقة في بنية الثقة^(١٥)، على الرغم من رغم أنهم قد يتفقوا على بعض الأساسيات^(١٦)،^(١٧).

ويضاف إلى ذلك إتساع التعقيد الذي ينسم به مفهوم الثقة، فالأفراد يختلفون في سمات شخصياتهم العامة - لأسباب ذات أسس بيولوجية ونفسية وإجتماعية - وهم يختلفون أيضاً في تفهمهم الأساسية أو افتراضاتهم العامة حول مدى جدارة الآخرين بالثقة، وتؤثر الثقافة وأنماط التنشئة الإجتماعية على إستعدادات الفرد للثقة، فضلاً عن طبيعة معالجته للمعلومات الإجتماعية / العاطفية المتعلقة بالثقة^(١٨).

ويرتبط بكلّ ما سبق ما أكدّه المختصون من أننا نشهد في الوقت الحاضر تنامياً للحاجة للإلتزام بأبعاد التقوى وبالاخص بعدها الأخلاقي، يصاحبه طلباً متزايداً على الثقة وعجزاً واضحاً فيها، فالإنهيار الحالي في الأبعاد الأخلاقية - للتقوى، وللثقة - واضح في جميع أنحاء العالم؛ ويمكن ملاحظته في كثير من الأنظمة السياسية، وهو ملحوظ بين العديد من الدول الصناعية^(١٩)، وهناك أدلة تجريبية على تدني الثقة في المهن على نطاق عالمي^(٢٠)، وإنحدارها المتزايد في جميع أنحاء العالم^(٢١)، وإتساع تأكلها ليشمل المستوى العالمي^(٢٢).

ثانياً - التقوى: مفهومها وبُعدها الأخلاقي

١- التقوى لغة واصطلاحاً

إنّ مدار مصطلح التقوى هو الوقاية، ومن فعلها الثلاثي «وقى» إشتق فعل «إتقى» الدال - بصيغته الصرفية على إتخاذ ما تتم به الوقاية^(٢٣)، والتقوى الأسم من إتقى، والمصدر الإلتقاء، وكلاهما الاسم والمصدر مأخوذ من مادة «وقى»، وقد ورد في معجم لسان العرب مصطلح التقوى بمعنى الوقاية والصيانة والحذر والحماية^(٢٤)، فأصل التقوى أن يجعل الإنسان بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية، والوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره^(٢٥)، أو ما يحمي به الإنسان نفسه، فهي تدل على دفع شئ عن شئ لغيره، أو أنها ما بقي الشيء، ومنه وقاه الله السوء وقاية أي حفظه^(٢٦)، وقال النيسابوري شارحاً معنى المُتقي أسم فاعل من وقاه فأتقى، والوقاية فرط الصيانة^(٢٧).

ويرى بعضهم أن التقوى تمثل منهجاً وقائياً ذاتياً يبسر لنا الإنتفاع بأدوات الحضارة ويجنبنا مضارها، ومن خلالها تتحقق الرقابة الذاتية عن طريق الفرد نفسه، فيكون رقيباً على سلوكه الفردي، وحريصاً على مطابقته للسلوك الإجتماعي، ومحاسبية النفس^(٢٨)، فهي تعبر عن الإندماج الكلي لشخصية الإنسان برمتها، وتربطه بمسؤوليته التي تتجسد بمفهوم الضمير^(٢٩)، وهي لازمة بمعناها العام لحياة كل فرد يُريد أن يكون إنساناً، وأن يحيا تحت حكم العقل^(٣٠).

٧- ما نتائج توظيف البُعد الأخلاقي للتقوى في مجتمع ما في تعزيز روابط الثقة الأخلاقية فيه؟

٨- هل ينعكس التقارب أو التباين في البُعد الأخلاقي للتقوى في تقارب أو تباين المجتمعات فيما بينها في كل أو بعض روابط الثقة الأخلاقية السائدة في فضائها الأخلاقي؟

إنّ الإجابة عن هذه التساؤلات - عبر مراجعة ما توافر للباحث من مصادر ومراجع والإطلاع على نتائج الأبحاث التطبيقية - تمثل ما يسعى له البحث، حيث ينصب هدفه الرئيس في إستكشاف نتائج دراسة وتحليل التساؤل الرئيس للبحث، وتحدد الأهداف الأخرى على النحو الآتي:

١- التعريف بمضمون متغيرات البحث المتمثلة بالتقوى والثقة والفضاء الأخلاقي للمجتمع.

٢- تقديم المسوغات الفكرية والواقعية للربط بين التقوى كُبعد أخلاقي وروابط الثقة الأخلاقية.

٣- تتبع وتحليل نتائج توظيف البُعد الأخلاقي للتقوى في بناء وترسيخ الروابط الأخلاقية للثقة ضمن الفضاء العام للمجتمع.

٤- إسناد الإطار الفكري للبحث بالدراسة التطبيقية لإستكشاف الترابط المنشود بين المتغيرات المبحوثة.

٥- تقديم التوصيات والمقترحات اللازمة ذات الصلة بنتائج البحث.

ومن ثم ينتظر الفاعل / المؤمن الثواب والأجر من الله تعالى، هذا الأمر يجعلنا نقدم الإيمان بعده أساس العلاقة بين التقوى والعقل الأخلاقي. إن التقوى في تصور المؤمن تمثل وسيلة للإرتقاء إلى عالم الملكوت والجنة، ويحددها الله تعالى بعدها وسيلة لتجاوز المآزق، لأنه { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا }^(٣٤)، وأيضاً { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا }^(٣٥)، وكذلك { وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }^(٣٦)، ثم يضاف إلى ذلك أن التقوى هي معيار للأفضلية والتميز، ويؤكد ذلك قوله تعالى { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }^(٣٧)، ونتيجة لذلك تصبح التقوى معياراً أصيلاً في الإصلاح، ومحركاً قوياً للتاريخ^(٣٨).

ومن جانب آخر تمثل التقوى موقفاً أخلاقياً يستند إلى مراقبة الدوافع وإتقاء السنمها، وتورث لدى المتقي طمأنينة تُبصره بما يتخذه من مواقف، ولهذا البعد المكثف لمفهوم التقوى أثره في عدها أهم المفهومات الأخلاقية، فهي الرقابة الأخلاقية بدافعها الفطري والديني على التزام الإنسان بأداء حقوق الآخرين، ويتحكم معناها النفسي بالتوازن الأخلاقي لدى الإنسان، وتربطه بمسؤوليته التي تتجسد بصورة فعلية بمفهوم الضمير^(٣٩)، فالأخلاق تقطع دابر الظلم والفساد، كملكة إتباع الحق وإحترام الإنسانية والعدالة والكرامة والحياة، ونشر الرحمة ونظائرها، وهذا معناه أن السنن والقوانين الإجتماعية لا تأمن التخلف والضياع إلا إذا تأسست وقامت على أخلاق كريمة

إن استخدامات لفظ التقوى وإستعمالته السياقية تشترك في الإحالة على معنى مركزي يجمع بين معاني القوة والأمل والثبات وإستجماع ما يحققه ذلك، ويدل الإستخدام الديني له على الرجاء الذي يستمد قوته من الإيمان بالله، كما في قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنفُّوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ }^(٤٠)، والفرقان هو النور الذي يفصل به بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال^(٤١).

ويمكن تحديد العناصر التي تضبط معنى التقوى بما يأتي^(٤٢):

الأول: وصف يتعلق بشخصية الإنسان ككل وليس بفعل محدد من الأفعال التي يقوم بها.
الثاني: أن الموصوف بالتقوى يمتلك قوة وحصانة في شخصيته.

الثالث: يترتب على التقوى في المستقبل الدنيوي والأخروي آثار إيجابية.

٢ - التقوى والاخلاق

إذا رغبنا في البحث عن ماهية التقوى سيكون أمراً ضرورياً إستحضار مقولة الأخلاق بحمولتها الفلسفية، ذلك لأن الذي يسميه المسلم تقوى يراه الأوربي أخلاقاً، فالبعض يرى أن جوهر التقوى قد يقاطع مع العقل الاخلاقي، وفهم التقوى من منظور فلسفي محض سيؤدي إلى سؤال الغاية، فإذا كان العقل الأخلاقي ينص على أن الأفعال تكون لذاتها، فإن التقوى على العكس من ذلك، تتأسس على النتائج التي تحصلها أو تهدف لتحصيلها بواسطة الأفعال،

من (٢٠٠) مرة^(٤٤)، كما وردت كثيراً في أحاديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧)، وقد تجاوز ذكرها ومشتقاتها في نهج البلاغة (١٠٠) مرة، وهي من الكلمات المفتاحية في كلام إمام المتقين أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٤٨)، حيث وصفها (في عليه السلام) خطبته المشهورة بأنها حالة روحية معنوية من آثارها ضبط النفس وامتلاك أزمته^(٤٩)، وخصص الكليني في كتابه «الكافي» باباً لها بعنوان «باب الطاعة والتقوى» لأحاديث التقوى.

وعند محاولة إستقراء الآيات القرآنية الكريمة نجد أن التقوى أمرٌ داخلي في نفس الإنسان، ألهمه الله إياه، كما ألهمه ضدها وهو الفجور، فهي ملكة تكوينية مشتركة بين الخلق، وهي معيار تقاضل الناس، ولهذا المعنى كانت التقوى مفهوماً مركزياً في رسالات الأنبياء وكتب الله المنزلة، بل هي أهم مفهوم أخلاقي في القرآن، ورغم أن التقوى محلها النفس والإرادة الفردية، إلا أن القرآن الكريم إرتقى بها من مجرد مسألة فردية نظرية إلى مسؤولية مشتركة في حياة الجماعة، في إشارة إلى أهمية تعاضد الجماعة على إحلال التقوى مكانها في حياتهم، ولذا غلبت صيغة فعل الأمر وخطاب الجماعة في إشتقاقات لفظ التقوى، تأكيداً على مركزيتها في الدين، وأهميتها في حياة المكلفين فأطلقت التقوى وصفاً للمسلمين، حيث يقابل

إنسانية، وإستظهرت بها، وهذا معناه أن التقوى هي الكمال المطلوب للإنسان، والغاية منها الوصول إلى الفلاح { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا } ^(٤٠)، ^(٤١).

والمتمثل في حقل القيم الحافة بمفهوم التقوى يرى أبعاداً عديدة، فالبعد الأول هي القيم العليا التي تكون التقوى وسيلة لها، فترتقى بالإنسان ليصل إليها، والبعد الثاني قيم من أعمال التقوى نفسها، والبعد الثالث قيم تقترب بالإنسان من التقوى وتدعوه للحفاظ عليها، إن هذه العلاقة تفيد أن التقوى هي الموقف الأخلاقي النفسي المتمثل لكل القيم والذي يسمو بها ^(٤٢).

٣- التقوى وتأسيس المفهوم

يُمثل مفهوم التقوى مفهوماً قرآنياً واسعاً وعميقاً، مفهوماً ذي أبعاد معرفية شرعية، ونفسية شعورية، وأخلاقية إجتماعية، مفهوماً يرتكز على الإيمان والعمل الصالح، لذلك تعددت قضاياها بتعدد موضوعاته ومجالاته، فالتقوى هي التجسيد الفعلي للإيمان والعمل الصالح، وهي اساس التزكية الخلقية، بل هي ركيزة الفلسفة الأخلاقية في الإسلام نظرياً وعملياً ^(٤٣).

وقد ورد ذكر التقوى في القرآن الكريم بقدر الإيمان، والعمل الصالح، والصلاة، والزكاة، وأكثر مما ذكر مثلاً الصيام، فهي وردت في القرآن الكريم (١٧) مرة، ووردت مشتقاتها والكلمات المرتبطة بها أكثر

ومدلوله إنساني لا يخص أتباع الأنبياء فقط،
ولذا جاء الأمر بالتقوى لعموم الناس^(٥٢)، فهي
معيار التفاضل بينهم فأكرم الناس أتقاهم^(٥٣)،
ولبعدها الإنساني خوطب بها العقلاء أولو
الألباب^(٥٤)، وأخذت بعدها الديني والاخلاقي
في جميع الرسائل فدعا الرسل إليها بوصفها
مفهوماً وموقفاً أخلاقياً يدركون مكانته كغاية
للعبادة وقرينة للإيمان وبها تتحقق الهداية،
وهي غير الإيمان وليست العبادة نفسها^(٥٥).

ثالثاً - الثقة وروابطها في الفضاء الاخلاقي للمجتمع

١ - الثقة مفهومها وأهميتها

تعود أهمية الثقة في الحياة الاجتماعية إلى
حقيقة أساسية لاحظها الفلاسفة القدماء مفادها
صعوبة أن يكون الإنسان على يقين من الكيفية
التي سيتصرف بها الآخرون إتجاهه، أو كيف
سيتفاعلون مع أفعاله، ويعود جزء من هذا الشك
إلى اسباب معرفية، فالإنسان غالباً ما يفتقر إلى
المعرفة الضرورية أو المعلومات الكافية عن
شركائه، وعن نواياهم ودوافعهم، فضلاً عن
السياقات أو المواقف التي يتصرفون فيها^(٥٦)،
فالثقة تقوم دائماً على نوع معين من التوقعات؛
ومن ثم فهي بطبيعتها موجهة نحو المستقبل،
وليست مجرد اعتقاد أو شعور بشأن شخص
آخر، بل اعتقاد أو شعور بشأن ما هو مرجح أن
يفعله هذا الشخص في المستقبل^(٥٧).

وصف «المتقين» وصف «المجرمين» وفي
ذلك دلالة مباشرة على البعد الأخلاقي لمفهوم
التقوى، وعند بيان مصير الفريقين يظهر
التأكيد على ارتباط البعد المستقبلي للجماعة
بالموقف الأخلاقي لها في إدارة شؤونها، وهذا
الموقف الأخلاقي هو الذي يغلب على المستوى
التشريعي (القانوني) في حياة المكلفين، وهنا
تكمن أهمية الوازع الديني الذي يقدم الإلتزام
الأخلاقي ويجعله أصلاً للإلتزام القانوني، وعند
النظر في مدلول السياق النصي للتقوى في
الآيات الكريمة يمكن بيان ما يأتي^(٥٨):

- ثمة ربط في الآيات الكريمة بين التقوى
والتقوى بالمستقبل القريب والبعيد (الأولى
والآخرة).

يقوم التقى بالأعمال النابعة من التقوى لذاتها
(لوجه الله تعالى) ولا يعلقها على الجزاء.

- يحرص التقى على تطهير نفسه من خلال ما
يقوم به من أعمال التقوى (إيتاء المال - يتزكى)
تكتنف التقى معنى الطمأنينة والثقة بالحياة،
وغيابها يعني القلق وحصول ما يحذر منه.

- من لا يتصف بالتقوى يعتمد على المادي
من المعطيات، فيدخل بماله، ويستغني، ويقوده
ما يظنه يسيراً إلى ما هو عسير في المال
القريب، والشقاء في المال البعيد.

إن أهم ما يثير الإنتباه في خطاب التقوى
في القرآن الكريم أنه ذو بُعد تاريخي مرتبط
بوجود الإنسان، فهو موجه لبني آدم^(٥٩)،

وتبعاً لتواتر مسار البحث العلمي في موضوع الثقة تبلورت فكرة أنها تمثل آلية تكاملية تخلق التضامن وتدعمه في العلاقات والأنظمة الإجتماعية^(٧١)، أو أنها على وفق رأي (Roy Lewicki)^(٧٢)، تتألف من التوقعات الإيجابية الواثقة فيما يتعلق بسلوك الآخرين^(٧٣)، وهذه الفكرة تدعم إستيعاب مفهوم الثقة في نظريات رأس المال الإجتماعي^(٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧)، فهي تمثل العنصر الرئيس فيه وشرط ضروري للتكامل الإجتماعي والكفاية الإقتصادية والإستقرار الديمقراطي^(٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣).

وبذلك أصبح مفهوم الثقة قضية مركزية، وعنصراً إشكالياً في روح العصر الحديث، فحيوية المجتمع وإمكاناته التنموية متجذرة في الآليات اليومية التي تولد الثقة وتحافظ عليها، فالثقة تُعد العنصر الأكثر أهمية في العلاقات الحسنة والجيدة^(٨٤)، وتتميز بمستويات أعلى من الإلتزام والرضا^(٨٥)، والتنسيق الأفضل^(٨٦)، والمزيد من التعاون^(٨٧)، وتمثل جزءاً لا يتجزأ من الأساس الإجتماعي للمجموعات التي تعمل بشكل منسجم^(٨٨) (٨٩)، وللمنظمات^(٩٠) (٩١) وللمجتمعات عموماً^(٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥).

وفي السياق ذاته توافقت الآراء على أن الثقة المجتمعية تشكل مؤشراً جيداً للنجاح الإقتصادي، وأنها تساهم في تقدم وإزهار

وقد يختلف المفكرون والباحثون في مجال الثقة حول النقاط الأساسية في بنية الثقة، فالتنوع في وجهات النظر شائع في العديد من مجالات العلوم الإجتماعية، ولذا نجدهم لم يتوصلوا لحد الان إلى إجماع بشأن النقاط الدقيقة لمفهوم الثقة^(٥٨)، رغم أن هناك إتفاقاً عاماً على بعض أساسياتها، باعتبارها مفهوماً واسع النطاق يتفاعل مع مجموعة متنوعة من المفاهيم السلوكية ذات الصلة، ويبدو من الصعب تعريفه ببساطة ودقة^(٥٩).

وعلى الرغم مما سبق فقد سعى البعض إلى تعريف الثقة عبر مجموعة من الكتب والأبحاث التي تناولت المفهوم ونظريته^(٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) وتمخض عن ذلك طروحات تشير إلى أن الثقة تشتمل على مجموعة من المرادفات منها: التبادلية Mutuality، والتعاطف Empathy، والمعاملة بالمثل Reciprocity، والمدنية Civility، والاحترام Respect، والتضامن Solidarity، والتسامح Toleration، والأخوة Fraternity).

وجمع^(٧٠)، في دراسته التحليلية^(٧٢) تعريفاً مختلفاً للثقة من مختلف التخصصات العلمية لفحص القواسم المشتركة، حيث إحتوت أغلبها على عناصر تشير إلى: (١) موضوع. (٢) سلوك. (٣) فعل مستقبلي (أي نية) و/ أو توقع (أي إعتقاد)، ومما يلاحظ أن العنصر المستقبلي الذي ينطوي على التنبؤ بأفعال الآخرين أو توقعها هو سمة مميزة وحاسمة للثقة.

علاقات طيبة، وينظرون بحسد للمجتمعات التي تتمتع بمساحة أخلاقية قوية، فـ“الخير“ مثل ”الجمال“ هو في نظر الناظر (٩٩).

وتأسيساً على ما سبق نحن نقترح بعد مراجعة الأبحاث والدراسات ذات الصلة، والاطلاع على آراء وجهات نظر المفكرين والباحثين، وعلى وفق ما أشار إليه (١٠٠) أن تتضمن مجموعة روابط الثقة الأخلاقية ذات الأهمية ما يأتي: (١) التسامح. (٢) الولاء. (٣) المعاملة بالمثل. (٤) التضامن. (٥) الاحترام. (٦) العدالة. حيث تشكل هذه الروابط - باعتقادنا - ناقلات إيجابية وسلبية محددة للفضاء الأخلاقي في المجتمع، فهي تحدد ما ينبغي الإلتزام به، وتحظر ما لا ينبغي الإلتزام به، وداخل متلازمة هذه الروابط هناك تسلسل هرمي، فبعضها أكثر أهمية من غيره، حيث ترد الثقة باعتبارها جوهر الفضاء الإخلاقي والمظلة الأخلاقية التي تشكل شرطاً مسبقاً لجميع الروابط الست، فلا يمكن أن تتواجد هذه الروابط من دون قدر من الثقة، وبهذا المعنى تشكل الثقة ضرورة أخلاقية مسبقة.

ويمثل ”التسامح«Toleration مبدأ وقيمة إنسانية عظيمة يحمل في ثناياه معاني نبيلة وثمينة كونه زينة الفضائل، ويتربع على عرش الروابط الأخرى، فهو يقرب الأفراد من بعضهم البعض، ويجعلهم مترابطين روحياً ومعنوياً، ويعزز الشعور بالموودة والتعاطف بينهم،

المجتمع، فكلما ارتفع مستوى الثقة في المجتمع كلما قل ما يتعين على المجتمع أن يستثمره في تدابير الحماية والأمن (٩٦)، فهي الشرط المهم لرفاهية المجتمع (٩٧).

وأخيراً نجد من المناسب ان نشير إلى العبارة التي يتم الاستشهاد بها كثيراً والمنشورة في عام ١٩٠٠، التي تنص: ”من دون تمتع الأفراد بالثقة، فالمجتمع مهدد بالتفكك“ (٩٨).

٢- الثقة وروابطها الأخلاقية

إقترح بعض الباحثين والمفكرين المعاصرين وجهات نظر متعددة حول العلاقة بين الثقة والاخلاق، وعلى وفق ما بيناه سابقاً نحن نرى أن المفهوم الشامل والعام للاخلاق يقترن مع مفهوم الثقة ويتوافق مع أهميتها، فقد ينسب الفرد إلى علاقاته مع الآخرين بعض المعاني؛ المعاني الشخصية - دوافعه ونواياه وأسبابه - وكذلك المعنى الثقافي الذي تنقاسمه وتقبله مجموعته ومجتمعه، حيث تتمتع بعض تلك العلاقات بمعاني معيارية مثل الخير والحق والصواب، ومن ثم فهي متوقعة ومقبولة من الجميع، وبذلك يمكن أن نطلق على تلك العلاقات المعيارية أسم «الروابط الأخلاقية Moral Bonds».

فالكتير من الأفراد يتفاعلون بشكل إيجابي مع الروابط الأخلاقية، وبشكل سلبي مع نقبضها مثل الشك والإرتياب والخيانة والغش والأنانية والإستغلال والظلم وغيرها، فهم يشعرون بسعادة أكبر للعيش في مجتمع تسوده

للتضامن الهوية الإجتماعية التي تربط تطلعات الفرد وأهدافه وأماله بتطلعات وأهداف وأمال المجتمع.

ويشكل "الاحترام Respect" الرابط الخامس، حيث من خلاله يتم تنظيم العلاقات بين الافراد، وهو يتعامل مع حقيقة عدم تساوي الأشخاص عموماً في المواهب والمهارات والمعرفة والإنجازات، والمعايير الأخلاقية المتسقة، وبذلك يتم إحترام كبار السن لخبرتهم وحكمتهم، وإعطاء قدراً من الإحترام للنساء، ومنح بعض العاملين في مهن معينة إحتراماً خاصاً كأطباء، ورجال الإطفاء، والمحامين، والمعلمين، والجنود، ورجال الشرطة، وغيرهم، فمن خلال رابط الإحترام يستطيع الفرد أن يثق في الآخرين.

وأخيراً تمثل "العدالة Justice" الرابط الأخلاقي السادس، حيث أنها تضمن توازناً عادلاً أو تناسباً مناسباً بين ما يعطيه الفرد للآخرين وما يدين به الآخرون له، ويمكن التمييز بين خمسة أشكال من العدالة: (١) العدالة التوزيعية (أو الجدارة) وتتعلق بنسبة الإنجازات والمكافآت، (٢) العدالة المجتمعية وتعني التناسب بين الخدمة المقدمة للمجتمع وما يقدمه المجتمع بالمقابل، (٣) العدالة الجزائية وتقتضي أن يكون السداد متناسباً مع الخسائر أو الأضرار أو الألام التي يلحقها الآخرون، (٤) العدالة المعاملاتية والتي ترتبط بأسعار السلع أو الخدمات المتبادلة بين الأفراد (٥) العدالة الإنسانية المتمثلة بأراء وتقييمات الأشخاص

ويتطلب فهماً عميقاً وإحتراماً لحقوق الآخرين، والتعايش معهم بسلام، وبذلك فهو يساهم في تخفيف التوترات والصراعات الإجتماعية والسياسية، ويعزز التعاون والتضامن بين الجميع.

ويُعد "الولاء Loyalty" العنصر الثاني من روابط الفضاء الأخلاقي، ويمثل الوجه الآخر للثقة، فهو واجب إتجاه الشخص الذي يثق بنا، ويقضي التخلي عن أي عملٍ ضار من جانب الشخص الأول نحو الشخص الآخر عندما يثق الأول بالثاني، فالولاء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقة، بل إنه يفترض الثقة.

وتحتل "المعاملة بالمثل Reciprocity" الرابط الأخلاقي الثالث، فهي في نظر بعض المفكرين تمثل دافعاً إنسانياً فطرياً عالمياً، حيث ينظر علم الإجتماع المعاصر بأهمية إلى الدور المركزي للمعاملة بالمثل بين الروابط الأخلاقية الأخرى، فهي تتطلب رد الجميل الذي يتلقاه الفرد من الآخرين.

ويرد "التضامن Solidarity" ليشكل الرابط الأخلاقي الرابع، ويعني الإستعداد للتضحية بمصالح الفرد من أجل مجتمع أكبر أو أصغر (مثلاً: العائلة، الجيران، زملاء المهنة، المواطنين عموماً، الشعوب الأخرى، المجتمع البشري عامة) على أمل أن يبدي مثل هذا المجتمع بالمقابل أهتمامه بمشاكل الفرد، ويبدله التعاطف والمساعدة والرعاية عندما يكون في حاجة إليها، ويُمثل التأثير الشخصي

”مستويات الثقة“ (الثقة العامة والميل للثقة) حيث خلصت بعض الدراسات إلى أن بلداناً معينة تتمتع بميل مرتفع نحو الثقة، بينما تتمتع بلدان أخرى بميل معتدل نحوها، ويميل مواطنو بلدان أخرى نحو الثقة بمستوى أقل^(١١٢) وتشكل العوامل الثقافية أحد المجالات الأساسية التي تحركها العوامل الخارجية في الاختلافات الفردية في مجال الثقة، حيث أشار (Edward T. Hall) - وهو من رواد دراسة التواصل بين الثقافات في خمسينيات القرن العشرين - إلى أن الأشخاص من الثقافات الأكثر جماعية (مثل آسيا والشرق الأوسط) قد يفسرون الثقة بشكل مختلف عن الأشخاص من الثقافات الأكثر فردية (مثل الولايات المتحدة وأوروبا)، وبيّنت نتائج أبحاث أخرى أن مستوى الثقة قد تتباين بين مجموعة المجتمعات المبحوثة بناءً على العوامل الاجتماعية والثقافية^{(١١٣) (١١٤)}.

وتوصل (Delhey) وزميله (Newton) في عام (٢٠٠٥)^(١١٥)، بعد مقارنة نتائج مسح القيم العالمية من (٦٠) دولة إلى أن البلدان ”ذات مستوى الثقة العالية“ تتمتع بتنوع عرقي أكبر، وتقاليد دينية أكثر إنتشاراً، وحوكمة جيدة، ونتائج محلي إجمالي أعلى، ومساواة أكبر في الدخل بين السكان، فالثقة كما يبدو ترتبط على المستوى الوطني بمقاييس النجاح^(١١٦).

الأخرين التي تستند على قاعدة التناسب العادل المستلم للإنجازات والثناء والإحترام والشهرة. وتحقق الروابط الأخلاقية للمجتمع العديد من الفوائد الجمة أهمها الحيوية والكفاية وآليات ومحفزات التنمية، فهي بذلك تشكل ”إسمنت المجتمع“ أو ”الغراء الذي يحافظ على تماسك المجتمع“^(١١٦)، وتشجع التعاون، وتمثل ”تروس الآلة الاجتماعية“^(١١٧) وهي تدعم تنسيق النشاطات المختلفة، وتُمكن من إقامة علاقات متناغمة.

٣- الثقافة المجتمعية والفضاء الاخلاقي للثقة

أصبحت الثقة في الوقت الحاضر قضية رئيسة في كثير من مجالات الحياة، ومع إتساع تطبيقات العولمة زاد إرتباط الشعوب والأمم مع بعضها البعض، وبذلك إنتقل التركيز في البحوث من دراسة الثقة الشخصية على مستوى الفرد، إلى التركيز على المنظور المجتمعي للثقة - وطنياً وعالمياً - وإزداد الإعتراف بذلك بإعتباره محورياً لهذه البحوث، كما إتسع الإهتمام بدراسة عناصر الثقافة المجتمعية للثقة ضمن الإطار الاخلاقي للمجتمع^(١١٧)، وبذلك برز لنا عن هذا التوجه ما نطلق عليه تسمية ”الفضاء الأخلاقي «Moral Space».

وتشير التخصصات العلمية ذات الصلة بدراسة الثقافات إلى أن هناك تبايناً كبيراً في كل من المفاهيم والحدود التصنيفية للثقة، والمفاهيم المرتبطة بها^{(١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢)}، فالبلدان عموماً تختلف في

رابعاً - الإطار التطبيقي

لغرض الإجابة عن التساؤلات التي طرحها البحث والتعامل مع إشكاليته المعرفية والتطبيقية، والتحقق من صحة الإقتراضات، تعرض هذه الفقرة الإطار التطبيقي للبحث، على وفق ما يأتي:

١- فرضيات البحث

إنطلاقاً مما ورد في إشكالية البحث يستطيع الباحث أن يضع جملة من الفرضيات وكما يأتي:

أ- الفرضية الرئيسية الأولى:

«لا يوجد تأثير معنوي لُبعد التقوى في روابط الثقة في الفضاء الأخلاقي على مستوى كل محافظة، وعلى مستوى المحافظات الثلاث المبحوثة». وتشتمق من هذه الفرضية الرئيسية الفرضيتين الفرعيتين الآتيتين:

- لا يوجد تأثير معنوي لُبعد التقوى في روابط الثقة في الفضاء الأخلاقي على مستوى كل محافظة.

- لا يوجد تأثير معنوي لُبعد التقوى في روابط الثقة في الفضاء الأخلاقي بين المحافظات الثلاث.

ب- الفرضية الرئيسية الثانية:

«ليست هناك فروق معنوية بين بُعد التقوى وروابط الثقة في الفضاء الأخلاقي على مستوى كل محافظة وبين المحافظات الثلاث

المبحوثة». وتشتمق من هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية:

- ليست هناك فروق معنوية بين بُعد التقوى على مستوى كل محافظة.

- ليست هناك فروق معنوية بين بُعد التقوى بين المحافظات الثلاث المبحوثة.

- ليست هناك فروق معنوية بين روابط الثقة في الفضاء الأخلاقي على مستوى كل محافظة.

- ليست هناك فروق معنوية بين روابط الثقة في الفضاء الأخلاقي بين المحافظات المبحوثة.

٢- منهج البحث

يعتمد هذا البحث منهجاً وصفيّاً تحليلياً، يقوم على الاستقراء والتحليل، ويستخدم الإحصاء التطبيقي لقياس متغيراته (التقوى، والثقة) حيث يتضمن المنهج عدة مراحل على وفق ما إقترحه (١١٧)، تبدأ من المراجعة المفاهيمية للأدب المتاح، ثم تطوير الاستبانة، وإختيار طريقة الإختبار المسبقة لها، ومن ثم تنفيذ الدراسة الميدانية (توزيع وتحليل الإستبانة) حيث تتوافق هذه الطريقة مع معدلات إستجابة أفضل من الطرق المعتمدة الأخرى (١١٨).

٣- المقياس المعتمد في البحث

تم إعداد إستبانة البحث بإستخدام فقرات إختبار مقتبسة من مقياس سبق تطبيقها والتحقق من ثباتها حيث تألفت الإستبانة من (٣٦) فقرة، توزعت بواقع (١٢) فقرة لقياس بُعد التقوى، و(٢٤) فقرة لقياس روابط الثقة في الفضاء

وجرى إختيار عينة البحث عشوائياً من مواطني الأقضية المتعددة في المحافظات الثلاث، حيث مثل المستجيبون مجموعة متنوعة، فكان (١٢٥) مستجيباً يعملون في القطاع الخاص و(١٦٩) في القطاع العام و(٦٢) منهم يعمل في قطاع منظمات المجتمع المدني. كما مثل المستجيبون مجموعة متنوعة من الاعمار، فكان (٦٨) مستجيباً منهم يتراوح عمره بين (٢٠ الى ٢٥) سنة، بينما بلغت اعمار (١٣٦) منهم بين (٢٥ الى ٣٠) سنة و اعمار (٥٧) مستجيباً بين (٣٠ الى ٣٥) سنة، وكانت اعمار (٤٣) مستجيباً بين (٣٥ الى ٤٠) سنة أما البقية وعددهم (٥٢) مستجيباً فكانت أعمارهم أكثر من (٤٠) سنة.

خامساً- النتائج والمناقشة

تتضمن هذه الفقرة عرضاً لنتائج الإطار التطبيقي للبحث، ومناقشة تلك النتائج، وكما يأتي:

١. الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية المستخرجة لإستجابات عينة البحث

بعد ترتيب وتبويب وتصنيف البيانات المجمع من الإستبانات الموزعة على عينة البحث، إستخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة (١٩,٠) لإستخراج الأوساط الحسابية (M) والانحرافات المعيارية (.S.D.) للإجابات، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الأخلاقي، كما تم إختيار ثلاث محافظات لتطبيق الإستبانة وإنجاز الدراسة المقارنة وبعد إعداد الإستبانة جرى تطبيقها تجريبياً على عينة عشوائية مكونة من (٣٠) مستجيباً موزعة على المحافظات الثلاث، وإجريت عملية التحليل وإستخلاص النتائج، حيث قدمت نتائج الإختبار التجريبي معلومات مفيدة وظفت في تطوير الإستبانة، وبلغ معامل الارتباط في الإختبار الإحصائي للإستبانة (٠,٨١) وهي نتيجة مطمئنة يمكن التعويل عليها، وبذلك أصبحت الإستبانة جاهزة للتطبيق ومستوفية للمتطلبات الإحصائية والبحثية.

٤- عينة البحث

تم توزيع (٣٨٠) نسخة من الإستبانة على أفراد عينة البحث من محافظات (بغداد ونيوى وميسان) في وسط وشمال وجنوب العراق، حيث روعي التباين في عدد نفوس المحافظات المبحوثة وذلك لضمان تمثيلها المتوقع قدر الإمكان لمواطني عموم العراق، وبعد إستلام الإستبانات ومراجعة الإجابات الواردة فيها إستبعدت (٢٤) نسخة غير صالحة للتحليل، وبذلك بلغ العدد النهائي لنسخ الإستبانة التي خضعت للتحليل (٣٥٦) نسخة من المحافظات الثلاث، وقد توزع إجمالي عدد المستجيبين بواقع (١٣٦) مستجيباً من بغداد، و(١١٥) من نيوى، و(١٠٥) من ميسان مقسمين على وفق الجنس (الجنس) إلى ٥١,٦٨٪ من الذكور و ٤٨,٣٢٪ من الإناث.

الجدول (١) خلاصة احتساب الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات عينة البحث

روابط الثقة		بُعد التقوى		المحافظات
S.D.	M	S.D.	M	
٠,٨١٧	٣,٥٢٢	٠,٧٩٦	٤,١١٢	ميسان (ن = ١٠٥)
٠,٥٥٥	٣,٦١٣	٠,٦١٥	٤,١١٣	بغداد (ن = ١٣٦)
٠,٨٠٠	٣,٨٠١	٠,٥٩٢	٤,٣٧١	نينوى (ن = ١١٥)
٠,٧٢٤	٣,٦٤٥	٠,٦٦٧	٤,١٩٩	الاجمالي

٢. أثر بُعد التقوى في روابط الثقة

بإستخدام الحزمة الإحصائية المشار لها، تم إستخراج نتائج إختبار معنوية معاملات الإنحدار لُبُعد التقوى في روابط الثقة (مجتمعة ومنفردة) وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول (٢) نتائج إختبار معنوية معاملات إنحدار بُعد التقوى في روابط الثقة (مجتمعة)

F	R ²	t	β	بُعد التقوى روابط الثقة
*٢٢,٥٥٠	٠,٢٣٠	*٣,٧٤٩	٠,٣٦١	ميسان
*٢٣,٨٧٨	٠,٢٣٩	*٤,٣٨٨	٠,٣٨٥	بغداد
*٢٥,٦٩٩	٠,٢٥٢	*٤,٦١٥	٠,٣٩٧	نينوى
*٢٤,١٧٧	٠,٢٤١	*٤,٢٥١	٠,٣٦٦	المحافظات الثلاثة

٣٥٦ = N

٠,٠٥ ≥ P

جدول (٣) نتائج إختبار معنوية معاملات إنحدار بُعد التقوى في روابط الثقة (منفردة)

		نينوى		بغداد		ميسان		بُعدا لتقوى روابط الثقة
F	R ²	t	β	t	β	t	β	
*٢٧,٠٧١	٠,٢٩٦	*٣,٠٨٧	٠,٣١٠	*٣,١٤٠	٠,٣٥٢	*٣,١٦٠	٠,٤٢١	التسامح
*٢٥,٨٢٤	٠,٢٢٤	*٤,٦٤٦	٠,٣٥٠	*٤,٧٧٠	٠,٣٢٦	*٣,٩٥٠	٠,٢٩٨	الولاء
*٢٤,٦٤٥	٠,٢٢٠	*٤,٦٦٥	٠,٣٥٨	*٣,٨٤١	٠,٣٠٩	*٣,٧٩٠	٠,٣٧٤	المعاملة بالمثل
*٢٥,٩١٣	٠,٢٢٥	*٤,٧٣٠	٠,٣١١	*٤,٧٨٥	٠,٤٨٩	*٣,٧٩٥	٠,٣٧٧	التضامن
*٢٥,٩٤٩	٠,٢٢٦	*٤,١٠٩	٠,٤٣٨	*٤,٨٠٦	٠,٤٠٥	*٣,٦٨٨	٠,٣٢٥	الإحترام
*٢٧,١١٢	٠,٢٣٧	*٤,٦٤٥	٠,٣١٢	*٣,٨٩٢	٠,٣٩٦	*٣,٥٢٠	٠,٣٤٨	العدالة

$$P \leq 0.05$$

$$N = 306$$

٣. نتائج تباين بُعد التقوى وروابط الثقة

من أجل إختبار مدى وجود فروق بين بُعد التقوى وبين روابط الثقة على مستوى المحافظات الثلاث المبحوثة، استخدمت الحزمة الإحصائية السابق ذكرها لإحتساب معاملات التباين لـ (Kruskal-Wallis) حيث تمثل (H) قيمة التباين و (P) مستوى المعنوية، وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول (٣) نتائج إختبار معنوية معاملات التباين لبُعد التقوى وروابط الثقة

روابط الثقة		بُعد التقوى		المحافظات
H.	P.	H.	P.	
٢,٢٢	٠,٩٨	٣,٧٤	٠,٥٧	ميسان
٢,٠٩	٠,٨٧	٢,٦٦	٠,٤٤	بغداد
١,٩٩	٠,٥١	١,٤٧	٠,٣٩	نينوى
١٤,٤٨	*٠,٠٤	١٣,١١	*٠,٠٣	بين المحافظات الثلاثة

$$N = 306$$

$$P \geq 0.05$$

توظيف البُعد الاخلاقي للتقوى لتعزيز روابط الثقة في الفضاء الاضلاقي للمجتمع

٤. مناقشة النتائج المستخلصة

لدى مناقشة النتائج المتحصلة من التحليلات الإحصائية وإختبار الفرضيات المحددة في البحث، يوضح الجدول (١) أن قيم الأوساط الحسابية المستخرجة لإجابات عينة البحث تميل إلى الإرتفاع، فهي جميعها ولكلا المتغيرين (التقوى، والثقة) أعلى من الوسط الفرضي (٣)، وجاءت الأوساط الحسابية لمتغير بُعد التقوى أعلى نسبياً من الأوساط الحسابية لمتغير روابط الثقة في الفضاء الأخلاقي للمحافظات الثلاث المبحوثة، وهذا يعني توافق عينة البحث المنتخبة من المحافظات الثلاث في بُعد التقوى أكثر من توافقهم على روابط الثقة في محافظاتهم.

وتدل نتائج إختبار معنوية معاملات الإنحدار (التأثير) لُبعد التقوى في روابط الثقة على مستوى المحافظات الثلاث المعروضة في الجدول (٢) أن هناك تأثيراً إيجابياً دال إحصائياً لُبعد المتغير الأول بوصفه متغيراً مستقلاً، في المتغير الثاني بوصفه متغيراً معتمداً، حيث تباينت قيم معامل التحديد (R^2) الواردة في الجدول بين المحافظات الثلاث، وهي تفسر (٠,٢٣٠) و(٠,٢٣٩) و(٠,٢٥٢) من التباين للمحافظات بالتتابع، تدعمها قيم (F) المحسوبة والبالغة (٢٢,٥٥٠) و(٢٣,٨٧٨) و(٢٥,٦٩٩) للمحافظات بالتتابع، وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٣,٩٢٠) عند

مستوى معنوية (٠,٠٥)، كما تتضح الأهمية النسبية لتأثير بُعد التقوى في روابط الثقة في الفضاء الأخلاقي للمحافظات الثلاث من قيمة معامل الإنحدار (β) حيث بلغت (٠,٣٦١) (٠,٣٨٥) (٠,٣٩٧) بالتتابع تدعمها قيمة (t) المحسوبة البالغة (٣,٧٤٩) (٤,٣٨٨) (٤,٦١٥) بالتتابع مقارنة بالجدولية البالغة (١,٦٤٥) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) حيث تعني هذه النتائج فشل الفرضيتين الفرعيتين الأولى والثانية من الفرضية الرئيسية الأولى في الإختبار، وقبول الفرضيتين البديلتين اللتان تشير إلى وجود تأثير.

أما على مستوى تأثير بُعد التقوى في روابط الثقة (منفردة) فيعرضها الجدول (٣) حيث ظهرت في محافظة ميسان روابط (التسامح) و(التضامن) و(المعاملة بالمثل) على التتابع الأكثر أهمية في التأثير ثم تليها الروابط الأخرى، بينما جاءت في محافظة بغداد روابط (التضامن) و(الاحترام) و(العدالة) على التتابع ذات الأهمية الأكثر ثم تلتها الروابط الأخرى، في حين كانت في محافظة نينوى روابط (الاحترام) و(المعاملة بالمثل) و(الولاء) على التتابع ذات الأهمية الأكثر في التأثير ومن ثم الروابط الأخرى.

ومن الواضح أن التباينات في تأثير بُعد التقوى في روابط الثقة في الفضاء الأخلاقي للمحافظات الثلاث ذات علاقة

حين ظهر هناك فرق واضح ذو دلالة إحصائية عند مقارنة بُعد التقوى على مستوى المحافظات الثلاث المبحوثة وهي نتيجة مقبولة، تتوافق مع ما ذهب إليه كل من (١٢١)(١٢٢)(١٢٣)(١٢٤)(١٢٥)، وتبعاً لذلك يمكن القول بقبول الفرضية الفرعية الأولى من الفرضية الرئيسية الثانية، وفشل الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسية الثانية في الإختبار، وقبول الفرضية البديلة.

وفي مجال روابط الثقة تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المحافظة الواحدة، بمعنى أن أفراد عينة الدراسة في كل محافظة يتوافقون على مجموعة روابط الثقة التي تتميز بها مجتمعاتهم (محافظاتهم)، في حين ظهر فرق واضح ذو دلالة إحصائية لدى المقارنة بين المحافظات الثلاث، مما يعنى تباينها في تبني روابط الثقة في فضاءها الأخلاقي، وتتوافق هذه النتيجة مع ما أفادت به بعض الأبحاث منها (١٢٦)(١٢٧)(١٢٨) (١٢٩)(١٣٠)(١٣١)(١٣٢)، وبذلك يمكن قبول الفرضية الفرعية الثالثة من الفرضية الرئيسية الثانية، وفشل الفرضية الرابعة من الفرضية الرئيسية الثانية في الإختبار، وقبول الفرضية البديلة.

أساسية بالإختلافات بين المحافظات في قيمها وتوجهاتها الثقافية والعادات والتقاليد الاجتماعية وغيرها من المتغيرات التي تؤثر على بنية المجتمع في مختلف المجالات، كما أشارت له بعض الأبحاث منها (١١٩) (١٢٠)، فمثلاً يرتبط رابط (التضامن) أو رابط (الولاء) وهما من روابط الثقة ارتباطاً قوياً بنوع ومستوى البناء الاجتماعي والقيم والثقافة السائدة لدى المواطنين فيما إذا كانت تدعم العلاقة الاجتماعية بينهم والمشاركة الواسعة في إدارة شؤون محافظتهم وفي إتخاذ القرارات ذات الصلة، وكذا الحال في الروابط الأخرى منها مثلاً روابط (الإحترام) و(التسامح) و(العدالة) قد ترتبط بالبناء والتنشئة الاجتماعية والتطور الإقتصادي والاجتماعي في مجتمع المحافظة.

وفي مجال المقارنة بين متغيري البحث على مستوى كل محافظة، وعلى مستوى المحافظات الثلاث، تدل النتائج الموضحة في الجدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين بُعد التقوى على مستوى كل محافظة، فأفراد عينة البحث يتشاركون مضمون ومفهوم التقوى نفسه داخل مجتمعهم، ومن ثم فهذا يمثل قاسم مشترك للهوية المجتمعية لتلك المحافظة، وكذا الحال بخصوص روابط الثقة، فلم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى كل محافظة، مما يعني التوافق العام لدى أفراد عينة البحث على تلك الروابط ضمن المحافظة الواحدة، في

التباين قد يتجلى في "درجات" الإلتزام بتلك الروابط، مما يعني إمكانية النظر إلى مجموعة من روابط الثقة الأخلاقية العامة على أنها تمثل ملامح سمات مشتركة تتقاسمها معظم المجتمعات ومن ثم قد تشكل محتوى ومضمون فضائها الأخلاقي.

من الممكن أن يكون البُعد الأخلاقي للتقوى بمثابة متنبئ بروابط الثقة الأخلاقية في مجتمع معين، إلا أنه لا بد من إستنباط فهم جديد للعلاقة بين العوامل الأخرى النفسية والثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع وتأثيراتها، فهناك قضايا عديدة ذات الصلة تبدو مثار جدل مع العوامل والروابط الأخلاقية داخل المجتمعات.

تبين من نتائج هذا البحث أن للبُعد الأخلاقي للتقوى تأثير إيجابي في روابط الثقة الأخلاقية ضمن الفضاء العام لمجتمع المحافظات المبحوثة، إلا أن المحافظات الثلاث تباينت في مديات ذلك التأثير، حيث إتضح أنه ذو تأثير أكبر في نينوى ثم في بغداد ثم في ميسان.

تباينت المحافظات أيضاً في أولوية إسهامات تأثير البُعد الأخلاقي للتقوى في كل رابط من روابط الثقة، وهذا قد يكون أمراً مقبولاً، ناتجاً عن الإختلافات بين مجتمعات المحافظات في البناء النفسي والاجتماعي والثقافي لمواطنيها ضمن فضائها العام.

سادساً - أهم الإستنتاجات والمقترحات

سعى الباحث عبر البحث الحالي إلى تقديم مقاربة علمية لإستكشاف أثر توظيف بُعد التقوى في روابط الثقة في الفضاء الأخلاقي لثلاث محافظات، والمقارنة فيما بينها، وخلص إلى مجموعة من النتائج يمكن من خلالها تثبيت أهم الإستنتاجات وعلى النحو الآتي:

يمكن من خلال التعمق بدراسة التقوى وبُعدها الأخلاقي فهم كيف أنها تعمل كحكمة أخلاقية للأفراد داخل مجتمع ما، بحيث يتجلى دورها في خلق رقابة ذاتية لدى أفراد ذلك المجتمع عموماً للإلتزام بحفظ وإحترام حقوق الآخرين.

يساهم شيوع إعتداد البُعد الأخلاقي للتقوى لدى أفراد مجتمع ما إلى تحقيق جملة من المزايا والإيجابيات الاجتماعية والإقتصادية والسياسية ترسم معالم طابع وطني جماعي يمثل الهوية المجتمعية أو الفضاء الأخلاقي لمجتمعهم.

يختلف المفكرون والباحثون الأخلاقيون حول مدى وجود مفهوم أخلاقي عالمي موحد للثقة، فبعضهم يدهش فكرة الحقائق الأخلاقية العالمية للثقة، بينما يذهب البعض الآخر إلى الإقرار ضمناً أن بعض القضايا الأخلاقية للثقة قد تميل لأن تكون عالمية.

تتباين المجتمعات عموماً في مستوى إلتزامها بروابط الثقة الأخلاقية، إلا أن المسار البحثي المتراكم ونتائج هذا البحث تشير إلى أن ذلك

فضلاً عن ذلك لما سبق ربما نحن نحتاج أيضاً إلى الإنتباه نحو تزايد خضوع الدول والمجتمعات لظاهرة العولمة وتأثيراتها في زيادة التواصل الإجتماعي والثقافي بينها، ونتائجها على الأبعاد النفسية والروابط الأخلاقية والثقافية، سواء نتائج ذلك على مستوى مفهوم التقوى والإلتزام الأخلاقي إتجاه مصالح الآخرين والعلاقة بهم، أم على مستوى توسيع الفضاء الأخلاقي - المحلي والوطني والعالمية - للثقة بين الأفراد، والجماعات، والقوميات، والشعوب والامم، فالجيل الحالي نشأ في ظل العالم الرقمي مع سياق ثقافي وإجتماعي وإقتصادي عالمي، ولا بد من فهم هذا التمايز على أنه أمر أساسي لإطار إدارة المعرفة.

الهوامش

- ١- <https://www.maany.life/> /التقوى-اسلوبا-ومنهجا
- ٢- حلي، مفهوم التقوى والمنظومة الأخلاقية القرآنية: البنية والسياق.
- 3- Barbalet, J. (2019) "The Experience of Trust: Its Content and Basis".
- 4- Sasaki, M. (2019) "Trust in Contemporary Society".
- 5- Borum, R. (2010) "The Science of Interpersonal Trust".
- ٦- <https://palscholars.org/mirka/> /القيم الأخلاقية-في التراث-التفسيري/.
- ٧- يوسف، محمد السيد، منهج القرآن في إصلاح المجتمع.

ظهر من نتائج هذا البحث أن التباين في البُعد الأخلاقي للتقوى قد يكون سبباً (أو أحد الأسباب) في تباين مجتمعات المحافظات الثلاث في تبنيها لروابط الثقة ضمن فضاءها الأخلاقي.

ولا يدعي الباحث الكمال للنتائج التي توصل إليها، فهذا البحث يمثل مقاربة علمية متواضعة، ولذا يقترح إمكانية توسيع العينة البحثية لتشمل محافظات ومجتمعات أضافية داخل العراق أو من دول أخرى، والتحقق من سرريان النتائج ذاتها، فالمسار البحثي لا زال متواصلاً.

كما قد ترد بعض القيود البحثية ذات الصلة بأفراد عينة البحث فبعضهم قد لا يستجيب بأمانة دائماً، لأن موضوع التقوى والأخلاق والثقة موضوعات قد تتأثر بالتحيز الإجتماعي، فهناك فرق محتمل بين النية المعلنة ذاتياً للعمل والإلتزام بالبُعد الأخلاقي للتقوى وروابط الثقة الأخلاقية، والسلوك الفعلي للشخص في وضع ذي صلة بتلك المفاهيم.

ويعتقد الباحث أن هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث لدراسة تأثير الأخلاق والثقافة بأبعادها المتعددة في سياق المتغيرات المبحوثة، والوصول إلى فهم أفضل للعمليات النفسية التي يمكن أن تسحب الأفراد في هذه الإتجاهات وتكون مؤثرات نحو خلق الدافع الداخلي للتقيد بأخلاقيات التقوى والثقة، ومن ثم إستكشاف وتحديد أثر ذلك في "التباعد" أو "التقارب" بين المجتمعات المحلية أو الوطنية أو العالمية.

- 23-<https://www.printfriendly.com/p/g/KRB75f>.
- ٢٤- <https://alamatonline.com/> /١ /التقوى من-الاخلاق-الراقية?/im-omjVmzJh? .
- ٢٥- <https://ar.wikipedia.org/wiki/> /التقوى.
- 26-<https://kalemtayeb.com/safahat/item/14745#:~:text=>.
- ٢٧- النيسابوري القمي، تفسير غرائب القرآن ورغائب القرآن.
- ٢٨- غنيم، أثر التقوى في تعزيز الضوابط الداخلية: شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً.
- ٢٩- فضل الرحمن، محمد، المسائل الكبرى في القرآن الكريم.
- 30-<https://www.fajerweb.org/article.php?id=7500&cid=18>.
- ٣١- الانفال ٢٩.
- ٣٢- حللي، مفهوم التقوى والمنظومة الأخلاقية القرآنية: البنية والسياق.
- ٣٣- <https://www.maany.life/> /التقوى-اسلوباً-ومنهجاً.
- ٣٤- سورة الطلاق ٢.
- ٣٥- سورة الطلاق ٤.
- ٣٦- آل عمران ٢٠٠.
- ٣٧- الحجرات ١٣.
- ٣٨- فضل الرحمن، محمد، المسائل الكبرى في القرآن الكريم.
- ٣٩- الحيدري، التقوى في القرآن الكريم: دراسة في الآثار الاجتماعية.
- ٤٠- الشمس ٩.
- ٤١- الشمس ١٠.
- ٤٢- حللي، مفهوم التقوى والمنظومة الأخلاقية القرآنية: البنية والسياق.
- ٨- الرفاعي، فرج أحمد سالم، التداول الحضاري في القرآن الكريم.
- 9-Sztompka, P. (2019) "Trust in the Moral Space".
- 10- Sztompka, P. (2019), Opcit.
- ١١- حللي، مفهوم التقوى والمنظومة الأخلاقية القرآنية: البنية والسياق.
- 12- Weiss, et al., (2022) "The experience of trust in everyday life".
- 13- Sasaki, M. (2019) "Trust in Contemporary Society".
- 14-Borum, R. (2010) "The Science of Interpersonal Trust".
- 15-Lewicki, & Bunker, (1996) "Developing and maintaining trust in work relationships".
- 16- Borum, R. (2010) "The Science of Interpersonal Trust".
- 17-Weiss, et al., (2021) "Trust in everyday life".
- 18- Borum, R. (2010) "The Science of Interpersonal Trust".
- 19- Sasaki, M. (ed.) (2019) "Trust in Contemporary Society".
- 20- Drezner, D.W. (2017) "The Ideas Industry".
- 21-Greenfield, (2017) "The rise of the machines: who is the "Internet of things" good for?",
- 22- Misztal, B.A. (2019) "Trust in Habit: A Way of Coping in Unsettled Times".

- 63-Gambetta, (1988) "Trust, Making & Breaking Co-operative Relations".
- 64-Misztal, (1996) "Trust in Modern Societies: The Search for the Bases of Social Order".
- 65-Seligman, (1997) "The Problem of Trust. Princeton".
- 66-Braithwaite, & Levi, (1998) "Trust and Governance".
- 67-Warren, (1999) "Democracy and Trust".
- 68-Hardin, (1996) "Trustworthiness", (and) Hardin, (2002) "Trust and Trustworthiness", (and) Hardin, (2006) "Trust".
- 69-Niker, & Sullivan, (2018) "Trusting Relationships and the Ethics of Interpersonal Action".
- 70-Weiss, et al., (2022) "The experience of trust in everyday life".
- 71-Castaldo, (2008) "Trust in Market Relationships".
- 72-Barber, (1983) "The Logic and Limits of Trust".
- 73-Lewicki, & Bunker, (1996) "Developing and maintaining trust in work relationships".
- 74- Borum, (2010) "The Science of Interpersonal Trust".
- 75-Fukuyama, (1995) "Trust: Social Virtues and the Creation of Prosperity".
- 43-<https://www.printfriendly.com/p/g/KRB75f>
- 44- <https://ar.wikishia.net/view/التقوى>
- ٤٥- الكليني، الأصول من الكافي.
- ٤٦- المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار.
- ٤٧- النوري الطبرسي، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل.
- ٤٨- الكليني، الأصول من الكافي.
- ٤٩- <https://almaaref.org.lb/post/٢٧٤٧>
- التقوى
- ٥٠- حلي، مفهوم التقوى والمنظومة الأخلاقية القرآنية: البنية والسياق
- ٥١- المصدر السابق ذاته.
- ٥٢- الأعراف: ٣٥.
- ٥٣- لقمان: ٣٣.
- ٥٤- الحجرات: ١٣.
- ٥٥- الطلاق: ١٠.
- ٥٦- المائدة: ١٠٠.
- 57- Sztompka, (2019) "Trust in the Moral Space".
- 58-Barbalet, (2019) "The Experience of Trust: Its Content and Basis".
- 59-Lewicki, & Bunker, (1996) "Developing and maintaining trust in work relationships".
- 60-Borum, (2010) "The Science of Interpersonal Trust".
- 61-Barber, (1983) "The Logic and Limits of Trust".
- 62-Baier, (1986) "Trust and Antitrust".

- 88-Balliet, & Van Lange, (2013) "Trust, conflict, and cooperation: A meta-analysis".
- 89-Lencioni, (2002) "The five dysfunctions of a team: A leadership fable".
- 90-Coŝta, et al., (2018) "Trust in work teams: An integrative review, multilevel model, and future directions".
- 91-Kramer, (1999) "Trust and distrust in organizations: Emerging perspectives, enduring questions".
- 92-Dirks, & Ferrin, (2001) "The role of trust in organizational settings".
- 93-Knack, & Keefer, (1997) "Does social capital have an economic payoff? A cross-country investigation".
- 94-Sullivan, & Transue, (1999) "The psychological underpinnings of democracy: A selective review of research on political tolerance, interpersonal trust, and social capital".
- 95-Balliet, & Van Lange, (2013) "Trust, conflict, and cooperation: A meta-analysis".
- 96-Du Plessis, et al., (2023) "Relative Power and Interpersonal Trust".
- 97-Jagodzinski, & Manabe, (2004) "How to Measure Interpersonal Trust? A Comparison of two Different Measures".
- 76- Oŝtrom, & Ahn, (2003) "Foundations of Social Capital".
- 77- Borum, (2010) "The Science of Interpersonal Trust".
- 78-Niker, & Sullivan, (2018) "Trusting Relationships and the Ethics of Interpersonal Action".
- 79-Coleman, (1988) "Social Capital in the Creation of Human Capital".
- 80-Oŝtrom, (1990) "Governing the Commons: The Evolution of Institutions for Collective Action".
- 81-Fukuyama, (1995) "Trust: Social Virtues and the Creation of Prosperity".
- 82-Newton, (2001) "Trust, Social Capital, Civil Society, and Democracy".
- 83-Han, & Choib, (2011) "Trust Working in Interpersonal Relationships: A Comparative Cultural Perspective with a Focus on East Asian Culture"
- 84-Niker, & Sullivan, (2018) "Trusting Relationships and the Ethics of Interpersonal Action".
- 85-Simpson, (2007) "Foundations of interpersonal trust".
- 86-Wieselquist, et al., (1999) "Commitment, pro-relationship behavior, and trust in close relationships".
- 87- Korsgaard, et al., (2015) "It isn't always mutual: A critical review of dyadic trust".

- 110-Hardin, (2006) "Trust", Polity".
- 111-Wu, & Wilkes (2016) "Durable power and generalized trust in everyday social exchange".
- 112-Weiss, et al., (2021) "Trust in everyday life".
- 113-Johnson, & Cullen, (2002) "Trust in cross-cultural relationships".
- 114-Henrich, et al., (2004) "Foundations of Human Sociality: Economic Experiments and Ethnographic Evidence from Fifteen Small-Scale Societies".
- 115-Stolle, et al., (2008) "When Does Diversity Erode Trust? Neighborhood Diversity, Interpersonal Trust and the Mediating Effect of Social Interactions".
- 116-Delhey, & Newton, (2005) "Predicting cross-national levels of social trust: Global pattern or Nordic exceptionalism?".
- 117-Prochazkova, et al., (2018) "Pupil mimicry promotes trust through the theory-of-mind network".
- 118-Mason, & Cheyne, (2000) "Residents' attitudes to proposed tourism development".
- 119-Nunkoo, & Ramkissoon, (2009) "Applying the means-end chain theory and the laddering technique to the study of host attitudes to tourism".
- 98- Misztal, (1996) "Trust in Modern Societies: The Search for the Bases of Social Order".
- 99-Simmel, (1978) "The Philosophy of Money".
- 100-Niker, & Sullivan, (2018) "Trusting Relationships and the Ethics of Interpersonal Action".
- 101-Sztompka, (2019) "Trust in the Moral Space".
- 102-Elster, (1989) "The Cement of Society: A Study of Social Order".
- 103-Sennett, (1998) "The Corrosion of Character", (and) Sennett (2013) "Together; The Rituals, Pleasures & Politics of Cooperation".
- 104-Sasaki, (2019) "Trust in Contemporary Society".
- 105-Yamagishi, & Yamagishi, (1994) "Trust and commitment in the USA and Japan".
- 106-Jones, & George, (1998) "The experience and evolution of trust: Implications for cooperation and teamwork".
- 107-Bhattacharya, et al.,(1998) "A formal model of trust based on outcomes".
- 108-McAllister, (1995) "Affect-and cognition-based trust as foundations for interpersonal cooperation in organizations".
- 109-Yamagishi, (2000) "The structure of trust".

132-Du Plessis, et al., (2023) "Relative Power and Interpersonal Trust".

المصادر

القرآن الكريم

١- حللي، عبد الرحمن، مفهوم التقوى والمنظومة الأخلاقية القرآنية: البنية والسياق، مجلة الأخلاق الإسلامية، مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، جامعة حمد بن خليفة، الدوحة - قطر، العدد ٥، ٢٠٢١م.

٢- الحيدري، كمال، التقوى في القرآن الكريم: دراسة في الآثار الاجتماعية، من منشورات مؤسسة الإمام الجواد (ع) للفكر والثقافة، العراق، ٢٠١٢م.

٣- الرفاعي، فرج أحمد سالم، التداول الحضاري في القرآن الكريم، دار روابط النشر وتقنية المعلومات، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٤- غنيم، عادل رشاد، أثر التقوى في تعزيز الضوابط الداخلية: شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في الزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد ٦، العدد ١، ٢٠١٦م.

٥- فضل الرحمن، محمّد، المسائل الكبرى في القرآن الكريم، ترجمة محمّد أعفيف، دار جداول، بيروت - لبنان، ٢٠١٣م.

٦- الكليني، محمد بن يعقوب، الاصول من الكافي، تحقيق قسم احياء التراث، مركز بحوث دار الحديث، قم، ايران، ١٣٨٧هـ - ١٩٨٦م.

٧- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار، وزارة الارشاد الاسلامي، طهران، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

120-Prochazkova, (2018) "Pupul mimicry promotes trust through the theory-of-mind network"

121-Weiss, et al., (2022) "The experience of trust in everyday life".

122-Hosking, (2014) "Trust: History".

123-Sasaki, (2019) "Trust in Contemporary Society"

124-Greenfield, (2017) "The rise of the machines: who is the "Internet of things" good for?".

125-Misztal, (1996) "Trust in Modern Societies: The Search for the Bases of Social Order".

126-Weiss, et al., (2022) "The experience of trust in everyday life".

127-Johnson, & Cullen, (2002) "Trust in cross-cultural relationships".

128-Henrich, et al., (2004) "Foundations of Human Sociality: Economic Experiments and Ethnographic Evidence from Fifteen Small-Scale Societies".

129-Stolle, et al., (2008) "When Does Diversity Erode Trust? Neighborhood Diversity, Interpersonal Trust and the Mediating Effect of Social Interactions".

130-Balliet, & Van Lange, (2013) "Trust, conflict, and cooperation: A meta-analysis".

131- Niker, & Sullivan, (2018) "Trusting Relationships and the Ethics of Interpersonal Action".

- 16- Borum, R. (2010) "The Science of Interpersonal Trust", Mental Health Law & Policy Faculty Publications. Paper 574,
- 17- Braithwaite, V. & Levi, M. (eds) (1998) "Trust and Governance", Russell Sage Foundation, NY.
- 18- Castaldo, S. (2008) "Trust in Market Relationships", Edward Elgar, Cheltenham, UK.
- 19- Coleman, J.S. (1988) "Social Capital in the Creation of Human Capital", American Journal of Sociology, No. 94, PP: 95-120.
- 20- Costa, A.C. Fulmer, C.A. & Anderson, N.R. (2018) "Trust in work teams: An integrative review, multilevel model, and future directions", Journal of Organizational Behavior, Vol. 39, No. 2, 169-184.
- 21- Delhey, J. & Newton, K. (2005) "Predicting cross-national levels of social trust: Global pattern or Nordic exceptionalism?", European Sociological Review, Vol. 21, No. 4, PP: 311-327.
- 22- Dirks, K.T. & Ferrin, D.L. (2001) "The role of trust in organizational settings", Organization Science, Vol. 12, No. 4, 450-467.
- 23- Drezner, D.W. (2017) "The Ideas Industry", Oxford University Press, Oxford, UK.
- ٨- النوري الطبرسي، الميرزا حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٧٨م
- ٩- النيسابوري القمي، الحسن بن محمد بن حسين، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفقراء، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه زكريا عميرات، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٥م.
- ١٠- يوسف، محمد السيد، منهج القرآن في إصلاح المجتمع، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٤م.
- 11- Baier, A. (1986) "Trust and Antitrust", Ethics, Vol. 96, No. 2, PP: 231-260.
- 12- Balliet, D., & Van Lange, P.A. (2013) "Trust, conflict, and cooperation: A meta-analysis", Psychological Bulletin, Vol. 139, No. 5, 1090-1112.
- 13- Barbalet, J. (2019) "The Experience of Trust: Its Content and Basis", (in) Sasaki, M. (ed.), "Trust in Contemporary Society", Published by Koninklijke Brill NV.
- 14- Barber, B. (1983) "The Logic and Limits of Trust", New Brunswick, Rutgers University Press, NJ.
- 15- Bhattacharya, R. Devinney, T.M. & Pillutla, M.M. (1998) "A formal model of trust based on outcomes", Academy of Management Review, Vol.23, No.3, PP:459-472.

- 31- Hardin, R. (1996) "Trustworthiness", Ethics, Vol. 107, No. 1, PP; 26-42.
- 32- Hardin, R. (2002) "Trust and Trustworthiness", Russell Sage Foundation, NY.
- 33- Hardin, R. (2006) "Trust", Polity, Cambridge, UK.
- 34- Henrich, J. Boyd, R. Bowles, S. Camerer, C. Fehr, E. & Gintis, H. (2004) "Foundations of Human Sociality: Economic Experiments and Ethnographic Evidence from Fifteen Small-Scale Societies", Oxford University Press, Oxford, UK.
- 35- Hosking, G. (2014) "Trust: History", Oxford University Press, Oxford, UK.
- 36- Jagodzinski, W. & Manabe, K. (2004) "How to Measure Interpersonal Trust? A Comparison of two Different Measures", ZA-Information / Zentralarchiv für Empirische Sozialforschung, No. 55, PP: 85-98.
- 37- Johnson, J.L. & Cullen, J.B. (2002) "Trust in cross-cultural relationships, (in) Gannon, M. & Newman, K. (eds.) "The Blackwell Handbook of Cross-Cultural Management", pp. 335-360, Blackwell, Oxford, UK.
- 38- Jones, G.R. & George, J.M. (1998) "The experience and evolution of trust: Implications for cooperation and teamwork", The Academy of Management Review, Vol. 23, No. 3, PP: 531-546.
- 24- Du Plessis, C. Nguyen, M.H.B. Foulk, T.A. & Schaerer, M. (2023) "Relative Power and Interpersonal Trust", Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 124, No. 3, 567-592.
- 25- Elster, J. (1989) "The Cement of Society: A Study of Social Order", Cambridge University Press, Cambridge, UK.
- 26- Fukuyama, F. (1995) "Trust: Social Virtues and the Creation of Prosperity", Harmondsworth, Penguin.
- 27- Gambetta, D. (ed.) (1988) "Trust, Making & Breaking Co-operative Relations", Blackwell, Oxford, UK.
- 28- Greenfield, A. (2017) "The rise of the machines: who is the "Internet of things" good for?", <https://www.theguardian.com/technology/2017/jun/06/internet-of-things-smart-home-smart-city>
- 29- Han, G. & Choib, S.C. (2011) "Trust Working in Interpersonal Relationships: A Comparative Cultural Perspective with a Focus on East Asian Culture", Comparative Sociology, No. 10, PP: 380-412.
- 30- Hardin, R. (1993) "The Street-level Epistemology of Trust", Politics & Society, Vol. 21, No. 4, PP: 505-29.

- nizations”, Academy of Management Journal, Vol. 38, No. 1, PP: 24–59.
- 46- Misztal, B.A. (1996) “Trust in Modern Societies: The Search for the Bases of Social Order”, Cambridge, Polity Press, UK.
- 47- Misztal, B.A. (2019) “Trust in Habit: A Way of Coping in Unsettled Times” (in) Sasaki, M. (ed.), “Trust in Contemporary Society”, Published by Koninklijke Brill NV.
- 48- Mollering, G. (2006) “Trust: Reason, Routine, Reflexivity”. Elsevier Ltd, Oxford, UK.
- 49- Newton, K. (2001) “Trust, Social Capital, Civil Society, and Democracy”, International Political Science Review, Vol. 22, No. 2, PP: 201–214.
- 50- Niker, F. & Sullivan, L.S. (2018) “Trusting Relationships and the Ethics of Interpersonal Action”, International Journal of Philosophical Studies, <https://doi.org/10.1080/09672559.2018.1450081>.
- 51- Nunkoo, R. & Ramkissoon, H. (2009) “Applying the means-end chain theory and the laddering technique to the study of host attitudes to tourism”, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 17, No. 3, PP: 165- 173
- 39- Knack, S. & Keefer, P. (1997) “Does social capital have an economic payoff? A cross-country investigation”, The Quarterly Journal of Economics, Vol. 112, No. 4, PP: 1251–1288.
- 40- Korsgaard, M.A. Brower, H.H. & Lester, S.W. (2015) “It isn’t always mutual: A critical review of dyadic trust”, Journal of Management, Vol. 41, No. 1, 47–70.
- 41- Kramer, R.M. (1999) “Trust and distrust in organizations: Emerging perspectives, enduring questions”, Annual Review of Psychology, Vol. 50, No. 1, 569–598.
- 42- Lencioni, P.M. (2002) “The five dysfunctions of a team: A leadership fable”, Jossey-Bass, NY.
- 43- Lewicki, R. & Bunker, B. (1996) “Developing and maintaining trust in work relationships”, (in) Tyler, R.K.T. (Ed.) “Trust in organizations: Frontiers of theory and research”, pp. 114–139. SAGE Publications, UK.
- 44- Mason, P. & Cheyne, J. (2000) “Residents’ attitudes to proposed tourism development”, Annals of Tourism Research, 27, 2. PP: 391-411.
- 45- McAllister, D.J. (1995) “Affect-and cognition-based trust as foundations for interpersonal cooperation in orga-

- 61- Simmel, G. (1978) "The Philosophy of Money", Routledge & Kegan Paul, London, UK.
- 62- Simpson, J.A. (2007) "Foundations of interpersonal trust", (in) Kruglanski, A. & Higgins, E.T. (eds.) "Social psychology: Handbook of basic principles", Vol. 2, Guilford Press, pp. 587–607..
- 63- Stolle, D., Soroka, S. & Johnston, R. (2008) "When Does Diversity Erode Trust? Neighborhood Diversity, Interpersonal Trust and the Mediating Effect of Social Interactions", Political Studies, Vol. 56, No 3, PP: 57–75.
- 64- Sullivan, J.L. & Transue, J.E. (1999) "The psychological underpinnings of democracy: A selective review of research on political tolerance, interpersonal trust, and social capital", Annual Review of Psychology, Vol. 50, No. 1, PP: 625–650.
- 65- Sztompka, P. (2019) "Trust in the Moral Space", (in) Sasaki, M. (ed.), "Trust in Contemporary Society", Published by Koninklijke Brill NV.
- 66- Warren, M.E. (1999) "Democracy and Trust", Cambridge University Press, Cambridge, UK.
- 67- Weiss, A. Burgmer, P. & Hofmann, W. (2022) "The experience of trust in ev-
- 52- Ostrom, E. & Ahn, T.K. (eds) (2003) "Foundations of Social Capital", Edward Elgar, London, UK.
- 53- Ostrom, E. (1990) "Governing the Commons: The Evolution of Institutions for Collective Action", Cambridge University Press, NY.
- 54- Prochazkova, E. Prochazkova, L. Giffin, M.R. Scholte, H.S. De Dreu, C.K.W. & Kret, M.E. (2018) "Pupil mimicry promotes trust through the theory-of-mind network", Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America, Vol. 115, No. 31, PP: 105- 148.
- 55- Putnam, R.D. (2000) "Bowling Alone", Simon & Schuster, NY.
- 56- Putnam, R.D. (1993) "Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy", Princeton University Press, Princeton, NJ.
- 57- Sasaki, M. (ed.) (2019) "Trust in Contemporary Society", Published by Koninklijke Brill NV.
- 58- Seligman, A.B. (1997) "The Problem of Trust. Princeton", Princeton University Press, NJ.
- 59- Sennett, R. (1998) "The Corrosion of Character", Norton, NY.
- 60- Sennett R. (2013) "Together; The Rituals, Pleasures & Politics of Cooperation", Muza, Warszawa.

- 75- <https://ar.wikipedia.org/wiki/التقوى>
- 76- <https://ar.wikishia.net/view/التقوى>
- 77- <https://binbaz.org.sa/articles/61-التقوى-سبب-كل-خير>
- 78-<https://kalemtayeb.com/safahat/item/14745#:~:text=>
- 89-<https://palscholars.org/mirka/القيم-الأخلاقية-في-التراث-التفسيري>
- 80-<https://www.fajerweb.org/article.php?id=7500&cid=18>
- 81-<https://www.maany.life/-التقوى-اسلوبا-ومنهج>
- 82-<https://www.printfriendly.com/p/g/KRB75f>.
- eryday life”, Current Opinion in Psychology, No. 44, PP: 245–251.
- 68- Weiss, A. Michels, C. Burgmer, P. Mussweiler, T. Ockenfels, A. & Hofmann, W. (2021) “Trust in everyday life”, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 121, No. 1, PP: 95–114.
- 69- Wieselquist, J. Rusbult, C.E. Foster, C.A. & Agnew, C.R. (1999) “Commitment, pro-relationship behavior, and trust in close relationships”, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 77, No. 5, PP: 942–966.
- 70- Wu, C. & Wilkes, R. (2016) “Durable power and generalized trust in everyday social exchange”, Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America, Vol. 113, No. 11, Article E1417.
- 71- Yamagishi, T. & Yamagishi, M. (1994) “Trust and commitment in the United States and Japan”, Motivation and Emotion, No.18, PP: 129–66.
- 72- Yamagishi, T. (2000) “The structure of trust”, Motivation and Emotion, No. 36, 102-146.
- 73- <https://alamatonline.com/1/-التقوى-من-الاقلاق-الراقية>
- 74- <https://almaaref.org.lb/post/2747/التقوى>

Employing the piety's moral dimension to strengthen the trust bonds in the moral space of society

An applied study in a sample of citizens of three Iraqi governorates

Dr. Mohammed M.H. Aalyasin
Planning and Development Consultant / Baghdad

Abstract

This research aims to present a scientific and systematic approach to measure and compare the impact of the piety's moral dimension into trust bonds within the moral space of three Iraqi governorates: Baghdad, Nineveh, and Missan. The research seeks to answer the central question: "Does the piety's moral dimension enhance and elevate the bonds of trust within the moral space of society?"

To address this question, relevant literature was reviewed, a theoretical framework was developed, and theoretical and practical challenges were identified. Suitable research hypotheses were established and tested using approved measures with a random sample of ٣٨٠ individuals from the three governorates. The impact was assessed, and the findings were compared, leading to the following key results:

- The piety's moral dimension positively impact on the bonds of trust collectively within the moral space of the three governorates. However, the extent of this impact varied when these bonds were analyzed individually.
- No statistically significant variation was found in the piety's moral dimension and trust bonds at the level of individual governorate space moral. However, notable variation emerged when comparing the moral dimension of piety and trust bonds at the three governorates space moral.

Keywords: Piety, Ethics, Trust, Moral Bonds of Trust, Moral Space of Society.